الانسان وعلو منصبه على سائر الحيوان وان ...
العالم المحيط مركب من كثيف وبسيط لم يبق ...
شي الا اودع فيه في اول منشاته ومباديه حتى برز على ما ...
الكمال وظهر في البرازخ بين الجلال والجمال فليس في الجود
بخل ولا في القدرة نقصان ولهذا قال بعض الائمة ليس ابدع
من هذا العالم في الامكان والله يؤيدنا بالعصمة ولطيف
الحكمة انه فياض النعمة واسع الرحمة

تمهيد الكتاب

اعلم وفقك الله لطاعته ان الله سبحانه قد شاء ان
يبرز العالم في الشفعية ليتفرد سبحانه بالوترية
فيصح اسم الواحد الفرد ويتميز السيد من العبد
ولما وقعت او وفقكم الله على حقايق نفوسكم واطلعكم
على ما اودعه فيكم من لطيف حكمته وغريب صنعته
على قوله تعالى وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي
وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين
يغشي الليل النهار ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون
فاخذت في الفكر والاعتبار في هذه الاية فرايت الانسان
من جملة الثمرات ينمو نماها ويبعد ابعادها ثم
ينتهي نهايتها ويوخذ الفوائد منه كالاخذ منها ثم

باخذ

باخذ في النقص نقصها ثم يهرم كهرمها ثم يموت كموتها ثم رايناها
تتوالد كتوليدها فيوخذ بذرها فيزرع فيحدث فيه
الشباب كذلك حتى تصير الى مثل حالها فقد يوخذ منه
كما اخذ منها وقد تترك فينقطع النسل من تلك
الثمرة المعينه وكذلك الانسان في التولد والتناسل
على ذلك المهيع فقلنا هذه شجرة فاين اختها التي يصح
بها شفعيتها واطلاق هذه الاية عليها فكرا وايضا
فتتبعنا وجود الحكمة في الانسان وتفضيله على سائر
الحيوان وتفحصنا اسراره وحكمه ولطايفه ورايناها
باعيانها في العالم المحيط الاكبر قلما نفقده فلم نترك
نقابله حرفا حرفا ومعنى معنى حتى وجدناه كانه هو
فعلمنا ان الثمرة الواحدة العالم الاكبر المحيط والثمرة
الانسان الذي هو العالم الاصغر فطلبنا على ذلك
تنبيها من الكتاب العزيز فوقفنا على ايات بينات منها
وفي انفسكم افلا تبصرون وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما باطلا افحسبتم انما خلقناكم عبثا
يتنزل الامر بينهن فحمدنا الله سبحانه على ما الهمنا وعلمنا
ما لم نكن نعلم وكان فضل الله عليكم عظيما فانظر نور
الله بصيرتك الى ما نعرف في العالم الاكبر تجده في

Copyright © King Saud University